رمطة بين الصراع الفاطمي البيزنطي

(٣٥٢ – ٣٥٤ هـ / ٩٦٢ – ٩٦٤م) (*)

مركز البحوث
والدراسات التاريخية

د. عالية أحمد عبد الحميد شعبان

مدرس بقسم التاريخ

كلية الآداب– جامعة المنيا

الملخص:

مثل الصراع حول رمطة مرحلة هامة من مراحل الصراع الإسلامي البيزنطي إبان القرن (الرابع الهجري – العاشر الميلادي) من أجل السيطرة على البحر المتوسط، هذه السيطرة التي سعى الفاطميون إلى تحقيقها عقب هدوء الأوضاع فى صقلية بفضل الأسرة الكلبية، والتي نجحت بقيادة الحسن بن عمار فى تحقيق الانتصار على الروم فى رمطة – المعقل الحصين فى صقلية – وذلك فى سنة (٣٥٤ هـ – ٩٦٥م)، والذي أعقبه النصر البحرى الكبير فى موقعة المجاز، والتي تم على إثرها فتح رمطة؛ مما كان له أثر عظيم على سيادة الفاطميين البحرية، وتحقيق السيادة الفاطمية على الجزيرة بأكملها.

الكلمات المفتاحية: الكلبيون – الحسن بن عمار – مسينا – المعز لدين الله – نقفور فوكاس الثاني.

(*) مجلة "وقائع تاريخية" العدد (٣٧)، يوليو ٢٠٢٢.

Abstract:

Rametta between the Fatimid and Byzantine conflict
(352 - 354 AH / 962 - 964 AD)

The conflict around Rametta represented an important era of the conflict between Byzantine and Islamic conflict (the fourth H.C century – the tenth A.D) to control the mediterranea sea through this control the Fatimid to control it after the calm of circumistances in sicilia,thanks to kalibi family , that succeeded to a chieve victory on Rome in Rametta under the leader ship of Al Hassan Ben Ammar in (354 H.C – 965 A.D) that is followed by the great marine victory in Al Magaz battle that resulted in the opening of Rametta , that has great effect to the control of Fatimid marine , and achieved the whole control of the whole island by Fatimid.

Keywords: Al-Kalbiun - Al-Hasan Ben Ammar - Messina - Al-Mu'izz Li-Din Allah - Nicephore Phocas II.

مقدمة:

لقد اتسمت العلاقات الإسلامية البيزنطية بوجه عام والفاطمية البيزنطية بوجه خاص بالصراع الدقيق فى حوض البحر المتوسط على السيادة والسيطرة، وتمثل منطقة رمطة نموذجا بارزا لهذا الصراع، وهو ما تناوله موضوع هذا البحث والذي ألقى الضوء على رمطة بين الصراع الفاطمى البيزنطي (٣٥٢ – ٣٥٤ هـ / ٩٦٢ – ٩٦٤م)، وذلك خلال حقبة القرن (الرابع الهجري – العاشر الميلادي) وما تمثله من صراعات دولية كبري خلال تلك الفترة، وقد تم تقسيم البحث إلى أربعة مباحث رئيسة وهي:

أولا: موقع (رمطة –Rametta).

ثانيا: الصراع الفاطمى البيزنطي قبيل موقعة رمطة.

ثالثا: الصراع الفاطمي البيزنطي حول رمطة.

رابعا: نتائج الصراع الفاطمي البيزنطي على رمطة.

ومن الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع ضمن التاريخ العام للدولة الفاطمية وتاريخ جزيرة صقلية عمر يحي محمد: السياسة الفاطمية فى جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا، مجلة الوقائع التاريخية، كلية الآداب، جامعة القاهرة،

العدد الثالث، يناير ٢٠٠٥م، و محمد أحمد زيود: النشاط الفاطمى المغربي فى صقلية وجنوب إيطاليا، مجلة المؤرخ العربي، اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة، العدد التاسع، مارس ٢٠٠١م، و على بن محمد بن سعيد الزهراني: الحياة العلمية فى صقلية الإسلامية ٢١٢-٤٨٤ هـ / ٨٢٦ -١٠٩١م، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القري، مكة المكرمة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م، و عيضه عبد الغفور الصواط: الشعر العربي فى صقلية فى ظل ولاية الكلبيين ٣٣٦-٤٣٠ هـ، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة أم القري، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

أولا: موقع (رمطة –Rametta)

رَمْطة: بفتح أوله وسكون ثانيه وطاء مهمله اسم أعجمى لقلعة حصينة بجزيرة (صقلية – sicilia) (١)، بينهما ثمانية أيام، ورمطة بعيدة من البحر فوق جبل، وفيها آثار الماء(٢)، ويذكر الإدريسي (٣) أن من (مسينا– Messina)(٤) إلى قلعة رمطة تسعة أميال (٥).

ويفصل بين مسينا ورمطة جبل الدينامار، وهو يطل على بحر الأيوني وبحر التيراني، وهناك طريقان من مسينا إلى رمطة، الأول: يمتد بمسافة أربعة وعشرين ميلا فى اتجاه الشمال الغربي، والثاني: يمتد بمسافة ثلاثين ميلا باتجاه الجنوب، والطريقان يؤديان إلى سهل مستدير قطره ثلاثة أو أربعة أميال، ترتفع فى وسطه هضبة أو كتلة هائلة تعتمد على طريق واحد ضيق وعر شاق طوله نصف ميل، أما قمة الكتلة فهي غير منتظمة، وتحيط بها الأسوار، وتقطع السهل من الجانب الشرقي هوة لمسافة أميال عديدة من الجنوب إلى الشمال(٦).

فهذا المعقل لم يكن من السهل الوصول إليه؛لاختفائه بالجبال الواقعة فى أقصى الطرف الشمالى الشرقي من الجزيرة، ويعتبر آخر معاقل البيزنطيين فى صقلية (٧).

ثانيا: الصراع الفاطمي البيزنطي قبيل موقعة رمطة

حرصت الدولة الفاطمية [٨] على الاحتفاظ بنفوذها فى صقلية؛ حيث كانت ترمي إلى إنشاء إمبراطورية عظيمة فى البحر الأبيض المتوسط، واتخاذ صقلية قاعدة لأسطولها؛ لتأمين شر غارات الروم على سواحل إفريقية، وتحقيق أطماعها فى مصر وبلاد المغرب [٩] .

وقد انتهج الخليفة المهدي [١٠] (٢٩٦ – ٣٢٢ هـ / ٩٠٩ –٩٣٤م) سياسة تقضي بتمركز حامية عسكرية دائمة فى الجزيرة؛ لدفع خطر الأعداء عنها، وشعر خلفاؤه من بعده بفائدة هذه السياسة؛ فساروا على نهجه، وكون بعض ولاة الجزيرة لأنفسهم – على مر الزمن – عصبية قوية، وتمتعوا بشيء غير قليل من الاستقلال، وخير مثال على ذلك الأسرة الكلبية[١١] ؛ حيث قلد الخليفة الفاطمى المنصور[١٢] (٣٣٤ – ٣٤١ هـ / ٩٤٥ – ٩٥٢م) ولاية صقلية للحسن بن على الكلبي[١٣] فى يوم الجمعة (١محرم ٣٣٦ هـ –٢٣ يوليو ٩٤٧م)؛ فكانت ولايته على صقلية خمس سنين ونحو شهرين[١٤].

وعلى الرغم من اضطراب الأوضاع فى صقلية خلال تلك الفترة [١٥]؛ فقد تمكن الوالى الجديد من تثبيت سلطته بصقلية؛ حيث قضى على الفتن والثورات [١٦]، كما خشى الروم الساكنين بالجزيرة بادرته، واضطروا إلى دفع مال الهدنة المتأخر عليهم لمدة ثلاث سنوات [١٧] .

ويشير أماري [١٨] إلى أن هذه الجزية كانت من جانب بعض المدن وليس كل المدن، واما مدن صقلية أو(قلورية– Calabria) [١٩] الأخرى التي لم تقدم الجزية؛ فقد عاقبها الأمير الجديد بغارات عنيفة؛ فطلبت العون من القسطنطينية، وخاصة بعض المدن الأقوى فى صقلية مثل(طبرمين– Taormina) [٢٠] ورمطة.

وكانت هذه التطورات الجديدة داخل الجزيرة نذيرا باستئناف الصراع الفاطمى البيزنطي من أجل الهيمنة على قلورية، وإثبات الوجود فى جنوب

إيطاليا، وكان الأمر قد استقر لصالح بيزنطة أثناء الحروب الأهلية فى الجزيرة[٢١]، ولكن بعد استعادة السلام الداخلى فى صقلية سنة (٣٣٦ هـ – ٩٤٧م) أصبحت قلورية فى مرمى الصراع [٢٢] .

فقد أرسل ملك الروم قسطنطين السابع[٢٣] (٣٠١ – ٣٤٨ هـ / ٩١٣ – ٩٥٩م) جيشا كبيرا إلى صقلية بقيادة أحد البطارقة [٢٤] الذي اجتمع هو والسردغوس – قائد كلابريا ونائب الملك فى جنوب إيطاليا – فأرسل الحسن أمير صقلية إلى الخليفة المنصور يطلب منه إرسال المدد[٢٥].

وفى (المحرم ٣٤٠ هـ – ٩٥١م) جهز الخليفة المنصور أسطولا عظيما إلى صقلية بقيادة فرج الصقلي – مولى المنصور – لغزو بلاد الروم[٢٦]، وكان الأسطول الفاطمي قوامه سبعة آلاف فارس، وثلاثة آلاف وخمسمائة من المشاة بالإضافة إلى جنود البحرية، وأضاف الحسن إلى هذا الجيش القوات التي جمعها من صقلية [٢٧].

وقد اتجهت القوات الفاطمية فى تشكيل بري وبحرى إلى مسينا ثم إلى (ريو– Reggio) [٢٨]، وبث الحسن السرايا فى أرض قلورية، وحاصر مدينة (جراجة– Gerace) [٢٩] حتى أشرف أهلها على الهلاك من شدة العطش، ولكن عندما وصله الخبر بأن الروم قد زحفوا إليه صالح أهل جراجة على مال أخذه منهم، ثم سار بقواته إلى لقاء الروم الذين اعتصمت قواتهم فى مدينة بارة[٣٠] ؛ فسار نحو قلعة (قسانة–Cassano) متخذا منها مركزا للقيادة والإشراف على إدارة العمليات العسكرية، وبعد شهر سألوه الصلح؛ فصالحهم نظير دفع المال للحسن، ثم دخل الشتاء؛ فرجع إلى مسينا حيث شتى الأسطول، بينما عاد هو لقضاء الشتاء فى (بلرم – Palermo) [٣١].

ومن المحتمل أن اتفاقى جراجة وقسانة كانا بمثابة هدنة لمدة عام مقابل دفع إتاوة للحسن يدفع جزء منها نقدا، ويقدم الرهائن ضمانا للباقي [٣٢].

ويبدو أن الخليفة المنصور لم يقتنع برجوع الحسن من قلورية دون

فتحها؛ مما دفعه إلى إصدار أوامره له بالرجوع إلى قلورية؛ فسار نحو جراجة، والتقت قواته بالقوات الرومية بقيادة ملجان، وذلك يوم عرفه (١٠ ذى الحجة ٣٤٠هـ – ٩ مايو ٩٥٢م)، وانتهت المعركة بانتصار رائع للمسلمين قتل فيه البطريق ملجان، كما غنموا أثقالهم وسلاحهم ودوابهم[٣٣].

وفى سنة (٣٤١ هـ – ٩٥٢م) حاصرالحسن جراجة؛ فأرسل إليه قسطنطين ملك الروم يطلب منه الهدنة[٣٤] ؛ فهادنه، وكان من أهم شروط الهدنة بين الطرفين أن عاد الحسن إلى ريو، وبنى بها مسجدا كبيرا[٣٥] فى وسط المدينة، وبني فى أحد أركانه مأذنة، واشترط على الروم ألا يمنعوا المسلمين من عمارته، وإقام الصلاة فيه، ورفع الآذان، وألا يدخله نصراني، ومن دخله من أسرى المسلمين فهو آمن، سواء كان مرتدا أو مقيما على دينه، وإن أخرجوا حجرا منه هدمت كنائسهم كلها بصقلية وإفريقية؛ فأذعن الروم لهذه الشروط [٣٦].

ويتضح من خلال شروط هذه الهدنة مدى قوة الموقف الفاطمي بعد الانتصارات المظفرة للقوات الإسلامية فى قلورية؛ حيث تمكنوا من فرض شروطهم على البيزنطيين الذين لم يجدوا غير الإذعان لهذه الشروط فى ذلة وانكسار، والذي يؤيد ذلك الأمر أنه فى يوم الثلاثاء (١٥ ربيع الآخر ٣٤١ هـ – ٧ سبتمبر ٩٥٢م) وصل رسول من القسطنطينية فى طلب الموادعة والهدنة، ومعه هدية عظيمة؛ فأظهر المنصور من عزة الإسلام وقوة أهله أمرا عظيما وأنزل الرسول[٣٧] .

وبعد وفاة الخليفة الفاطمي المنصور سنة (٣٤١ هـ – ٩٥٢م) تولى المعز لدين الله [٣٨] الخلافة (٣٤١ – ٣٦٥ هـ /٩٥٢ – ٩٧٥م)[٣٩]، ورجع الحسن إلى إفريقية سنة (٣٤٢ هـ – ٩٥٣م)، ولما وصل إلى إفريقية كتب المعز بولاية ابنه أحمد بن الحسن[٤٠] على صقلية[٤١].

ويذكر النويري[٤٢] أن الحسن عندما رجع إلى إفريقية قدم على المعز، وسأله تشريف ولده أبي الحسين بالولاية؛ فولاه سنة (٣٤٣ هـ – ٩٥٤ م) .

وعندما تولى المعز لدين الله الخلافة الفاطمية تجدد الصراع الفاطمي البيزنطي؛ إذ نقض[٤٣] الإمبراطور البيزنطي الهدنة مع الفاطميين[٤٤]، وأرسل فى أوائل عام (٣٤٥ هـ – ٩٥٦م) حملة بحرية بقيادة باسيل، وقد رست هذه الحملة فى ميناء ريو، وانطلقت منه لشن غارات ناجحة على المناطق الخاضعة للفاطميين، ولاسيما فى (ترميني–Termini)، والتي تبعد عن بلرم أربعة وعشرين ميلا و(مازر– Mazara) [٤٥]؛ فهدموا المساجد وقتلوا خلقا كثيرا، واستولوا على بلرم، ثم توجهوا إلى قلورية التي عجزت عن صدهم [٤٦].

وقد نزل الروم أرض قلورية محاولين قطع الصلة بين صقلية والبلاد الأوربية؛ فتمكنوا من بعض الجهات، واحتلوا مدينة ريو، وهدموا مسجد الحسن بها؛ إيذانا بزوال سلطة المسلمين[٤٧] .

غير أن الروم لم يتمتعوا بثمار هذه الانتصارات طويلا؛ حيث استطاع الحسن بن على أن يخرج الروم من ترميني، ثم عبر خليج مسينا – بين صقلية وقلورية – وانضم إلى جيوش الفاطميين القادمة من إفريقية بقيادة أخيه عمار ابن على، والذي وصل في يوم السبت (٢٨ ربيع الآخر ٣٤٥هـ – ٩ أغسطس ٩٥٦م)؛ فقضى الشتاء فى بلرم، وما زال الحسن وأخوه يغزوان مدن قلورية واحدة بعد الأخرى، وإمدادات الفاطميين تتوالى عليهم[٤٨]؛ حيث هزم البيزنطيون، وأجبر الأسطول البيزنطي على الفرار إلى ريو[٤٩] .

وبعد تغلب الأخوين عمار والحسن بن على لاذ الروم بالفرار، ولم يستحوذوا إلا على مركب فاطمي وحيد اعادوه فيما بعد[٥٠]، وقد تعرض أسطول الحسن بن على لرياح شديدة؛ فأعطبت الأسطول، وضل عدد كبير من المراكب الطريق، واستولى الروم على إثني عشر مركبا من مراكب المسلمين، وقد حاول الحسن إنقاذ الموقف؛ فجهز أسطولا بقيادة أخيه عمار، ولكن هذا الاسطول غرق بدوره فى الليل ومعه القائد عمار الذي عثر على جثته فى الصباح وسط حطام السفن؛ فنقل إلى بلرم ودفن بها[٥١]، وذلك يوم الجمعة (٢٠جمادى الآخرة ٣٤٥ هـ – ٢٨ سبتمبر ٩٥٦م)[٥٢].

وعلى الرغم من الخسائر التي تعرض لها أسطول الحسن؛ فقد استطاع أن يمنع البيزنطيين من اجتياز صقلية والتوجه إلى السواحل الإفريقية، وعندئذ مال الإمبراطور البيزنطي إلى التفاهم مع الفاطميين؛ حيث كان بصدد إعداد حملة عسكرية ضد سيف الدولة الحمداني[٥٣] فى شمال الشام، وجرت مفاوضات الصلح بين الحسن بن على وحاكم قلورية فى (أوائل ٣٤٦ هـ – أواخر ٩٥٧م)، واتفق الطرفان على ما يلى:

- وقف القتال بين الطرفين.
- يدفع البيزنطيون جزية عن أرض قلورية مقدارها أحد عشر ألف دينار.
- يفرج البيزنطيون عن أسرى أهل المشرق وأهل إفريقية وصقلية.
- مدة المعاهدة خمسة أعوام[٥٤].

ويبدو لى من خلال بنود هذه المعاهدة بين الطرفين أن بيزنطة قد اعترفت بالوصاية الفاطمية على مقاطعة قلورية التابعة لها، كما أن تعهد الروم بالإفراج عن أسرى أهل المشرق إلى جانب أهل إفريقية وصقلية قد يوحي بأن بيزنطة قد اعترفت بالخليفة الفاطمى لا بوصفه خليفة على المغرب فحسب، بل على الشام والشرق الإسلامي بأسره، ولعل حديث المعز باسم أسراء المشرق فى المعاهدة كضامن لهم وملتزم باحترام الهدنة من جهتهم يوحي باعتقاده أنه خليفة على المسلمين قاطبة.

وقد ظلت العلاقات بين الفاطميين والبيزنطيين على حالة من الصفاء حتى (٣٤٩ هـ – ٩٦٠م)؛ حيث جهز الإمبراطور البيزنطي رومانوس الثاني فوكاس[٥٥] (٣٤٨-٣٥٢ هـ / ٩٥٩ – ٩٦٣م) حملة ضد جزيرة كريت[٥٦]، الأمر الذي قلل من السيطرة البحرية للمسلمين فى شرق البحر المتوسط، وقام الكلبيون بهجمات على البيزنطيين؛ مما سبب اضطرابات محلية، وخاصة لسكان الشمال الذين بدأو فى التنقل، غير أن أهل كلابريا قاموا ببناء قلاع حصينة للدفاع عن أنفسهم ضد الهجمات من صقلية [٥٧].

وردا على إقدام الروم على غزو جزيرة كريت أصدر الخليفة المعز أوامره

إلى أحمد بن الحسن حاكم صقلية بفتح القلاع التي بقيت للروم فى صقلية فى منطقتي طبرمين ورمطة[٥٨].

وفى (ذى القعدة ٣٥١ هـ – ديسمبر ٩٦٢م) تمكن أحمد بن الحسن من فتح طبرمين، وكانت من أشد قلاع الروم تحصينا فى الجزيرة[٥٩] بعد حصار استمر سبعة أشهر ونصف، وسيطر الفاطميون فيها على الحكم، ووجه الأمير أحمد بسبيها وهو ألف وخمسمائة وسبعون رأسا[٦٠] إلى الخليفة المعز[٦١].

ويرجع سبب استسلام أهل طبرمين إلى أن المسلمين عمدوا إلى قطع الماء – الذي يدخل المدنية – عنهم، وأجروه إلى مكان آخر؛ فاشتد الأمر عليهم، وطلبوا الأمان فلم يجابوا إليه؛ فعادوا وطلبوا الأمان على أن يؤمنوا على دمائهم، ويكونوا رقيقا للمسلمين، وأن تكون أموالهم فيئا[٦٢]؛ فأجيبوا إلى ذلك وأخرجوا من البلد[٦٣]، ثم أسكن الخليفة فيها نفرا [٦٤] من المسلمين، وسميت المعزية نسبة إلى المعز لدين الله الفاطمي[٦٥].

يتضح من العرض السابق أن استقرار الأوضاع فى صقلية من خلال الأسرة الكلبية كان إيذانا باستئناف الصراع الفاطمي البيزنطي من جديد بداية من (٣٤٠ هـ –٩٥١م) حتى (٣٥١ هـ – ٩٦٢م)؛ حيث تمكن الفاطميون خلال هذه الفترة من إلحاق الهزيمة بالبيزنطيين سنة (المحرم ٣٤٠ هـ – مايو ٩٥٢م)، مما دفع الإمبراطور البيزنطي قسطنطين السابع إلى طلب الهدنة سنة (٣٤١هـ – ٩٥٣م)، وفى عهد الخليفة المعز تجدد الصراع بين الطرفين بسبب نقض الهدنة من جانب البيزنطيين والذي انتهى بعقد هدنة جديدة سنة (٣٤٦هـ – ٩٥٧م)، غير أن الصراع تجدد مرة أخرى سنة (٣٤٩ هـ – ٩٦٠م)؛لإقدام الإمبراطور البيزنطي رومانوس الثاني بتوجيه حملة ضد جزيرة كريت الأمر الذي دفع الفاطميين إلى مهاجمة القلاع الباقية للروم فى صقلية، وفى (ذي القعدة ٣٥١ هـ – ديسمبر ٩٦٢م) سقطت طبرمين فى أيديهم،ولم يتبق للروم فى صقلية إلا معقل أخير وهورمطة.

ثالثا: الصراع الفاطمي البيزنطي حول رمطة

كان لسقوط طبرمين فى يد الفاطميين أثره فى المدن الأخرى المعادية التي أخذت تفتح أبوابها للجيوش الفاطمية [٦٦]، وأصبحت صقلية بأكملها فى يد المسلمين عدا مدينة صغيرة تقع بالجانب الشرقي منها وهي المعروفة بمدينة رمطة [٦٧].

فبعد أن انتهى المسلمون من فتح طبرمين وسكنوها وعمروها حتى خرج أهل رمطة عن طاعتهم، وكتبوا للدمستق[٦٨] ملك القسطنطينية يستنصرونه؛ فتلقى

الأمير أحمد أمر المعز بإخراج الحسن بن عمار[٦٩] إلى حصار رمطة، وقتال من بها؛ فنزل ابن عمار عليها فى يوم الأحد (٢٩رجب ٣٥٢ هـ – ٢٣ أغسطس ٩٦٣م)، ونصب عليها المناجيق[٧٠] والعرادات[٧١]، ودام القتال فى كل يوم، وبنى له قصرا وسكنه، وأخذ الناس فى بنيان البيوت[٧٢].

وفى سنة (٣٥٢هـ – ٩٦٣م) توفى رومانوس الثاني، وتولى عرش الإمبراطورية البيزنطية الإمبراطور نقفور فوكاس الثاني[٧٣] (٣٥٢ –٣٥٨ هـ /٩٦٣–٩٦٩م)، وذلك فى (رجب ٣٥٢ هـ – أغسطس٩٦٣م)[٧٤]، ونتيجة لما حققه من انتصارات فى الشرق واستعادته لجزيرة كريت[٧٥] أراد نقفور بعد اعتلائه العرش أن يعفى الإمبراطورية من مذلة دفع الجزية للمسلمين؛ فمنع إرسال الأموال المقررة إلى بلرم، والتي تبلغ أحد عشر ألفا من الذهب، واعتقد نقفور أنه يستطيع هزيمة الفاطميين فى صقلية بتشجيع من سكانها المسيحيين[٧٦].

وفى هذه الأثناء طلبت رمطة المساعدة من نقفور فوكاس، وعندما أدرك الإمبراطور الخطر الذي تتعرض له الحامية البيزنطية فى رمطة أعد جيشا ضخما بلغ تعداده أربعين ألفا [٧٧]، وأسند إلى القائد مانويل[٧٨] مهمة قيادة هذا الجيش[٧٩]، كما صحب الحملة كل من الطواشي [٨٠] (نيكتاس – Nicetas)

شقيق ميخائيل حاجب الإمبراطور، والذي أسندت إليه مهمة قيادة الأسطول وتوجيه العمليات العسكرية، وكذلك نقفور الشيخ بوصفه مستشارا، وقد بالغ الإمبراطور بتجهيزها، واختار رجالها من خيرة عساكر الإمبراطورية(٨١).

والواقع أن اختيار الإمبراطور لهذين القائدين لم يكن موفقا؛ فعلى الرغم مما اشتهر به مانويل من شجاعة وحيوية إلا أنه كان يتصف بالتهور والعناد، وفوق ذلك كان صغير السن فلم يكن كفئا لتحمل مسئولية القيادة؛ لصغر سنه، وتجرده من الحكمة والتعقل، وأما نيكتاس فقد كان متشبعا بالتعاليم الدينية، ولكنه وجد نفسه متحملا مسئولية قيادة الأسطول، وهو غير قادر على ممارسة أية قيادة عسكرية على الإطلاق (٨٢).

ويبدو لى أن الإمبراطور اعتقد أنه بالجمع بين مانويل الذي يتميز بالقوة والشجاعة وبين نيكتاس الذي يتميز بالحكمة والتبحر فى التعاليم الدينية اعتقد انه يستطيع تكوين قائد مثالي من خلالهما، مما أدى فى النهاية أن تتوارى عيوب هذين القائدين عن أعين الإمبراطور.

وكان الجيش البيزنطي الذي أرسله نقفور فوكاس الثاني فى (رمضان ٣٥٣هـ – أكتوبر ٩٦٤ م) يهدف إلى مساعدة رمطة، وتعزيز مواقع الإمبراطورية البيزنطية فى صقلية أو محاولة استعادة الجزيرة (٨٣).

وفى(أواسط ٣٥٣ هـ – آواخر صيف ٩٦٤م) أقلعت الحملة البيزنطية قاصدة صقلية، وفى (٣٥٣ هـ – خريف ٩٦٤م) أصبحت القوات البيزنطية على مقربة من صقلية، وكان الحصار على رمطة لا يزال قائما؛ حيث بدأ المسلمون حصارها فى يوم الأحد (٢٩ رجب ٣٥٢هـ – ٢٣ أغسطس ٩٦٣م)(٨٤)

وأما على الجانب الفاطمي فلم يكن استعداد الفاطميين للحرب أقل شأنا من استعدادات البيزنطيين؛ ففى الوقت الذي سير فيه نقفور الحملة إلى صقلية أرسل الأمير أحمد أمير صقلية إلى المعز بخبر هذه الحملة، وطلب منه إرسال

المعونة العسكرية إليه سريعا، بينما شرع الأمير أحمد فى إصلاح الأسطول الصقلي، والعمل على زيادة سفنه، وجمع الرجال المقاتلة فى البر والبحر [٨٥].

وقد جاءت استجابة المعز سريعة؛ إذ جهز أسطولا عظيما، وقدم عليه الحسن بن على والد الأمير أحمد[٨٦]، ووصل الأسطول فى (رمضان ٣٥٣هـ – أكتوبر ٩٦٤م) [٨٧].

وقد وضع القائدان الفاطميان – الحسن بن على وابنه أحمد – خطة عسكرية لمواجهة الخطر البيزنطي وتأمين استمرار الحصار على رمطة؛ فقسما الجيوش الفاطمية الرئيسية إلى قسمين:

القسم الأول: تحت قيادة الحسن بن عمار، وقد عهد إليه بحصار مدينة رمطة.

القسم الثاني: وهو الأكبر تحت قيادة الحسن بن على، وقد عسكر فى بلرم[٨٨].

وفى (شوال ٣٥٣ هـ – أكتوبر ٩٦٤م) وصلت القوات البيزنطية إلى مسينا[٨٩]، وحفر الجنود خندقا حول المدينة، وشيدوا اسوارها، وفى يوم الثلاثاء (١٥ شوال ٣٥٣ هـ – ٢٥ أكتوبر ٩٦٤م) زحف مانويل بجميع قواته فى جمع لم يدخل الجزيرة مثله قط[٩٠] .

ومن الملاحظ أن الإمدادات الفاطمية وصلت إلى صقلية قبل وصول البيزنطيين؛ حيث وصلت فى (رمضان ٣٥٣ هـ – أكتوبر ٩٦٤م) بينما وصلت القوات البيزنطية فى شوال من نفس العام، ولعل هذا يرجع إلى قرب المسافة بين إفريقية وصقلية.

وعلى الرغم من كل هذه الاستعدادات الفاطمية؛ فقد تمكنت القوات البيزنطية من السيطرة على مسينا والتي تبعد تسعة أميال عن رمطة فى (شوال ٣٥٣ هـ – أكتوبر ٩٦٤م)، وانطلقت منها إلى شمال الجزيرة ووسطها تهاجم السواحل، كما استولت على ترميني وغيرها، وحالت دون وصول المدد الفاطمي إلى الحسن بن عمار الذي كان يحاصر رمطة [٩١].

ولما كان اهتمام القوات البيزنطية يتركز حول إنقاذ مدينة رمطة،

والقضاء على جيوش الحسن بن عمار المحاصرة لها؛ لذلك اندفعت إلى هذه المدينة بأعداد هائلة، وهنا أدرك القائد الفاطمي خطر اندفاع الروم؛ فطلب المساعدة من أحمد بن الحسن والذي اتجه من بلرم إلى رمطة لإنقاذ ابن عمه الحسن بن عمار، ولكنه لم يستطع تقديم المساعدة له؛ بسبب التواجد الكثيف للجيش البيزنطي، فاتجه إلى ترميني فى محاولة لاستردادها [٩٢].

وأمام هذا الموقف الصعب وجد الحسن بن عمار نفسه مضطرا إلى مواجهة الجيش البيزنطي بجيش أقل منه عددا وعدة؛ فقام بتقسيم جيشه الصغير إلى أربعة فرق: كلف الفرقة الأولى بمواصلة حصار رمطة؛ ليمنع حاميتها من الخروج والاتصال بالجيش البيزنطي المهاجم، وأوكل إلى الفرقتين الثانية والثالثة مهمة الحيلولة دون وصول جيش العدو إلى الطريق المؤدية إلى رمطة؛ حيث وضع الفرقتين على رأس الواديين[٩٣] اللذين يوصلان إلى المدينة، وكان العدو يستطيع التسلل إليها منهما، فى حين عهد إلى الفرقة الرابعة التي كانت تحت قيادته بالاشتباك مع الروم [٩٤].

ويبدو لى أن الطبيعة الجغرافية لرمطة هى التي دفت الحسن إلى أن يستغني عن ثلاث فرق من الفرق الأربعة التي قسم جيشه إليها؛ ليغلق الطريق إلى الواديين، ويمنع المحاصرين من الخروج من رمطة، وبالتالى فرضت عليه هذه الطبيعة أن يعتمد فى مواجهته للروم على الفرقة الرابعة فقط، والتي كان يباشر قيادتها بنفسه.

وعندما علم القائد مانويل بالإجراءات التي اتخذها الحسن وجه قسمين من جيشه باتجاه عسكرىٍّ الحسن فى الواديين، كما وجه قسما ثالثا إلى طريق المدينة؛ ليمنع وصول النجدة إليهما، وتقدم الروم فى ستة اتجاهات، وأحاطوا بالمسلمين من كل ناحية[٩٥]، وذلك نظرا لكثرة عدد الروم وقلة عدد المسلمين.

وقد أراد أهل رمطة الهجوم على المسلمين وإتيانهم من وراء ظهورهم غير أن قوات الحسن المحاصرة لمدينة رمطة تمكنت من صدهم والحيلولة بينهم وبين ما أرادوا؛ فتقدم الروم للقتال، وقد أصابهم الغرور بكثرتهم، وبما معهم من

العدد وغيرها، وجرى القتال، وعظم الأمر على المسلمين، وألحقهم العدو بخيامهم ن وأيقن الروم بالنصر[٩٦] .

وعندما أدرك الحسن بن عمار وجنوده أنهم دون العدو عددا استماتوا فى القتال، وتعاهدوا فيما بينهم على أن يموتوا كراما، وأن الموت أسلم لهم، وأوفر لحظوظهم، وحميت الحرب؛ فأخذ ابن عمار يحمس جنده، ويدعو الله قائلا: " اللهم إن بنى آدم أسلموني فلا تسلمنى "، واندفع المسلمون يهجمون على الروم[٩٧].

وعندما شعر القائد مانويل بحرج موقفه تقدم الصفوف، وجعل يثير الحماسة، ويحذر جيشه من الهزيمة بقوله: " أين افتخاركم بين يدي الملك ؟ أين ما ضمنتم له فى هذه الشرذمة القليلة ؟ [٩٨].

ويبدو لى أن ما أظهره المسلمون من ثبات فى أرض المعركة، واندفاعهم نحو العدو برغم قلتهم كان مفاجأة للروم الذين تملكهم الغرور، وأيقنوا أنهم سوف يحيطون بقوات ابن عمار، ويقضون عليها فى فترة قصيرة، ومن ثم أخذ الهلع والخوف يدب فى نفوسهم.

وبعد إثارة الحماسة فى الجانبين حمي وطيس المعركة، وحمل مانويل فأمعن فى قتال المسلمين؛ فطعنه المسلمون ولكن لم يؤثر فيه لكثرة ما عليه من اللباس، ولما تنبه المسلمون لذلك ركزوا الرمى على فرسه حتى قتلوه، وبذلك تمكنوا من مانويل فقتلوه، كما قتلوا جماعة من كبار قواده [٩٩].

وكان قتل القائد البيزنطي مانويل هو بداية الهزيمة للبيزنطيين والانتصار للمسلين؛ حيث ضعفت معنويات الجنود الذين عز عليهم مقتل قائدهم؛ فولوا الأدبار، وشجع ذلك القوات الإسلامية على التقدم فى العمق، وأكثر المسلمون فيهم القتل، وبسبب ما نالهم من خوف وجزع تردوا فى حفرة، وأخذ يقتل بعضهم بعضا حتى امتلأت الحفرة بهم، وعن هذه المعركة يقول ابن الأثير[١٠٠]: " انهزم الروم أقبح هزيمة، وأكثر المسلمون فيهم القتل، ووصل المنهزمون إلى جرف خندق عظيم كالحفرة[١٠١]؛ فسقطوا فيها من خوف السيف؛ فقتل بعضهم بعضا

حتى امتلأت، وكانت الحرب من بكرة إلى العصر، وبات المسلمون يقاتلونهم فى كل ناحية[١٠٢]، وغنموا من السلاح والخيل وصنوف الأموال ما لا يحد"[١٠٣].

وذكر النويري[١٠٤] تحت عنوان " ذكر وقعة الحفرة على رمطة " أن الله تعالى أيد المؤمنين بنصره فى هذه الوقعة حيث قال:"وجاءت سحابة ذات برق ورعد وظلمة، وأيد الله المسلمين بنصره، فانهزم الكفرة، وركبهم المسلمون بالقتل".

وقد غنم المسلمون فى هذه المعركة غنائم كثيرة وكان من بينها سيف مكتوب عليه: " هذا سيف هندى وزنه مائة وسبعون مثقالا[١٠٥] طالما ضرب به بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم "، وقد أرسل القائد الإسلامى الحسن بن عمار إلى الخليفة المعز بهذا السيف، وكذلك بعُدة[١٠٦] من الأسرى والسلاح[١٠٧]، وأما من سلم من الروم فقد سار إلى ريو [١٠٨].

ورغم هذه الانتصارات التي حققها الحسن بن عمار على العدو البيزنطي استمر أهل رمطة فى المقاومة، ولم يلقوا سلاحهم؛ فضيق المسلمون عليهم الحصار، وقد دام الحصار على رمطة أشهرا [١٠٩].

أدى طول فترة الحصار إلى ضعف نفوس أهل رمطة خاصة بعد أن قلت الاقوات عندهم الأمر الذي دفعهم إلى إخراج من فى المدينة من الضعفاء[١١٠]، ولم يبق فيها إلا المقاتلة، ولم يستطع رجال ابن عمار السيطرة على المدينة إلا ليلا؛ حيث تقدم المسلمون تحت جنح الظلام، وصعدوا على أسوارها بالسلالم، وظلوا يقاتلونهم ليلا حتى سقطت عنوة فى أيديهم، وقتلوا من فيها، وأسروا النساء والأطفال وغنموا شيئا كثيرا عظيما[١١١] .

وهكذا استحق الحسن بن عمار شرف الانتصار على الروم فى هذه المعركة الفاصلة، وأضيفت رمطة إلى أملاك الكلبيين بعدأن دخلت طبرمين فى حوزتهم من قبل.

وكما حدث فى طبرمين تركت جماعة من المسلمين؛ ليسكنوا فى رمطة

من أجل إعمارها والإقامة فيها؛ حتى لا يعود إليها النصارى والروم كما كان يحدث من قبل [١١٢].

وقد استغل المسلمون هذا النصر فى موقعة رمطة؛ فلاحقوا بقايا القوات البيزنطية؛ حيث كان الأسطول البيزنطي يرابط فى مياه ريو، فقد تجمع الناجون من جيش نقفور، وأخذوا معهم فى مراكبهم من وجدوه من روم صقلية وجزيرة ريو كنوع من التحصين فى البحر بعيدا عن متناول أيدى المسلمين فى البر –كما ينص أبن الأثير[١١٣] على ذلك بقوله: "وركبوا مراكبهم يحفظون نفوسهم"– وانتظارا لما يقرره قوادهم بشان الرحيل أو معاودة الكرة على المسلمين [١١٤].

ويبدو أن الفريقين كانا يعلمان أن القتال بينهما لم ينته بعد، وكانا يستعدان للملحمة الكبرى الحاسمة، ويعدان لها العدة، ويعلمان أن نتيجتها ستكون إما خسارة صقلية وجنوب إيطاليا نهائيا وانقطاع أمل الروم بصفة نهائية هناك، هذا من ناحية، أو تقلص وجود المسلمين وانهيار سلطانهم نهائيا فى البلاد الأوربية وجزيرة صقلية من ناحية أخرى.

ومن ثم فقد أبحرت فلول الجيش البيزنطي من مسينا فى اتجاه قلورية؛ فبادر أحمد بن الحسن الذي كان يحاول قطع خط الرجعة على الروم بتوجيه قطع من أسطوله لمطاردة الفارين، ولحقت مراكبه بمراكب العدو، وألقى بعض المسلمين أنفسهم فى الماء، ونقبوا مراكب الروم[١١٥] التي غرق الكثير منها، كما قتل الكثيرون من رجالها، وبعد هذا الانتصار الباهر أخضع أحمد عدة مدن فى قلورية، وفرض الجزية على سكانها النصارى، وقفل راجعا إلى بلرم، وذلك سنة (٣٥٤ هـ – ٩٦٥م) وهذه الوقعة هى المعروفة بوقعة المجاز[١١٦].

https://www.google.com/search?q=%D8%AE%D8%B1%D9%8A%D8%B7%D8%A9+%D8%B5%D9%82%D9%84%D9%8A%D8%A9&sxsrf=ALiCzsbbABtjrslE0Il6M7o2VF_hcbaqEQ:1651239353634&source=lnms&tbm =2ahUKEwj

وكان لهذه الانتصارات المتتالية أثرها فى نفس الحسن بن على، والذي سره تدفق الأسرى والغنائم الرومية إلى مدينة بلرم حاضرة جزيرة صقلية؛ حيث أسر فى هذه الموقعة ألف من عظمائهم[١١٧] ومائة بطريق[١١٨]، وقد اعتل الحسن لفرط الفرح بما أنعم الله عليه؛ فأصابته الحمى من شدة الفرح؛ فمات فى سنة (٣٥٤ هـ – ٩٦٥م)[١١٩]، وقد حزن عليه أهل صقلية حزنا عظيما؛ لما كان قد أجرى الله على يديه من العدل والظهور والخير[١٢٠] .

يتضح من العرض السابق أن معركة رمطة كانت نتيجة طبيعية لسقوط طبرمين، وذلك بعد حصار المسلمين لها كمعقل أخير للبيزنطيين داخل الجزيرة، وقد احتدم الصراع حولها عندما جهزالإمبراطور البيزنطي نقفورالثاني حملة عسكرية لإنقاذ رمطة فى(رمضان ٣٥٣ هـ – أكتوبر ٩٦٤م) تحت قيادة مانويل، وعلى الجانب الآخر استعد الفاطميون للبيزنطيين؛ فجهزوا أسطولا عظيما بقيادة الحسن بن على وابنه أحمد وانتهت المعركة لصالح الفاطميين؛ حيث تمكنوا من تحقيق انتصار كبير على البيزنطيين، وقتل القائد البيزنطي مانويل، تم توجوا انتصارهم بالنصر البحري العظيم فى موقعة المجاز سنة (٣٥٤ هـ – ٩٦٥م).

رابعا: نتائج الصراع الفاطمي البيزنطي على رمطة

لقد أسفر الصراع الفاطمي البيزنطي حول رمطة عن مجموعة من النتائج على الصعيد العسكري والاقتصادي والتجارى، فهي من المعارك الفاصلة فى التاريخ الإسلامي، ويمكن أن نحدد بعضا من نتائجها الهامة ومنها ما يلى:

- قررت تلك الموقعة مصير رمطة بل مصير صقلية بأكملها؛ حيث كانت هذه المدينة مركز المقاومة الرئيس ضد الحكم الفاطمي فى الجزيرة، وقد استسلمت تلك المدينة الحصينة بعد حصار دام ثمانية أشهر، ولو انتصر أهل رمطة وحلفاؤهم الروم على الفاطميين لتغير تاريخ الدولة الفاطمية فى صقلية(١٢١).
- أدى الانتصار البحري للمسلمين إلى انسحاب الروم من قلورية بعد الهزيمة التي لحقت بهم وبحلفائهم (١٢٢).
- توقف الروم عن أطماعهم، وأدركوا أن الفاطميين قوة لا يستهان بها، وأنه لا سبيل لدخرهم فى ميدان الحروب؛ فأخذوا يتقربون منهم ويعلنون خضوعهم لهم، وهذا ما ساعد المعز لدين الله على تعبئة قواته، وإعدادها لغزو المشرق(١٢٣)
- استغل القائد الفاطمي أحمد بن الحسن هذا الانتصار؛ فأخذ يهاجم المدن البيزنطية على ساحل كلابريا، مما أدى إلى تعطيل تجارة سكانها الذين عجزوا عن صد القوات الفاطمية، ولم يسعهم إلا أن يلتمسوا الهدنة التي تقررت فى عام (٣٥٤هـ – ٩٦٥م) (١٢٤)؛ حيث تم إجبار الإمبراطور البيزنطي نقفور فوكاس الثاني على طلب الصلح وعقد الهدنة مع الخليفة الفاطمى المعز لدين الله؛ حيث وصلت سفارة بيزنطية تحمل هدايا كثيرة من آنية الذهب والفضة المرصعة بالجواهر، وتطلب عقد الهدنة والتي تم بموجبها التزام الإمبراطور بدفع الجزية عن أرض قلورية، ووقف القتال بين الطرفين، وإطلاق سراح كثير من أسرى أهل المشرق، وهي نفس شروط

الهدنة السابقة[١٢٥].

- كان من آثار سيطرة الفاطميين على رمطة والسيادة العربية على غربي البحر المتوسط ظهور رخاء اقتصادي واضح ساد كافة بلاد المغرب حتى نهاية القرن (الرابع الهجري – العاشر الميلادي)، هذا الازدهار الذي مكن الفاطميين من تحصيل أموال طائلة أنفقها المعز لصالح الحملات العسكرية على مصر[١٢٦].
- أدى هذا التحول الجديد لصالح الفاطميين إلى زيادة التوسع التجاري بين مصر والشمال الإفريقي؛ مما أدى إلى ظهور الكثير من الهجرات المغربية إلى مصر واستقرارهم فى الإسكندرية؛ فقد توافد على وادى النيل عدد كبير من البربر، وكان لهؤلاء دور فعال فى مساعدة الحملة الفاطمية الأخيرة على مصر [١٢٧].
- أدى الاستيلاء على رمطة إلى استقرار الأوضاع فى صقلية وقلورية لمدة طويلة فى إطار التبعية الفاطمية، وتمثل ذلك فى استقرار السكان المسيحيين فى قلورية مستمرين فى دفع الجزية مقابل الاحتفاظ بدينهم[١٢٨] .
- عمل الفاطميون قبل مغادرة رمطة على وجود حامية بها لإعمارها وحمايتها؛ لمنع الروم والنصارى من العودة إليها مرة أخرى كما فعلوا فى طبرمين، وكان هذا بهدف نشر الإسلام بها، بالإضافة إلى نشر المذهب الإسماعيلي وهو ما يتفق مع سياسة المعز لدين الله الفاطمي الدينية[١٢٩] .

الخاتمة

- إن الأسرة الكلبية كان لها الفضل الكبير فى إعادة الهدوء والسيطرة الكاملة على جزيرة صقلية بعد اضطراب الأوضاع وكان ذلك لصالح الفاطميين فى إفريقية رغم أن الأسرة الكلبية كانت سيادتها على الجزيرة شبه مستقلة.
- إن رمطة كانت لها أهمية كبيرة فى إكمال السيطرة الإسلامية على الجزيرة كمعقل حصين وأخير دار حوله الصراع التقليدي بين البيزنطيين والسيادة الإسلامية المتمثلة فى الخلافة الفاطمية فى ذلك الوقت.

- إذا كان انتصار المسلمين فى رمطة قد مكن الفاطميين من السيادة البرية على الجيوش البيزنطية فإن موقعة المجاز مكنتهم من السيادة البحرية فى البحر المتوسط على البيزنطيين والأمويين على حد سواء؛ فأصبح الفاطميون سادة البحر المتوسط دون منازع.
- إن موقعة المجاز قد كللت جهود الأسرة الكلبية والفاطميين فى موقعة رمطة؛ فانتصار المسلمين البحرى على البيزنطيين عقب انتصارهم البري فى رمطة أتم لهم السيادة الكاملة على الجزيرة.
- سادت حالة من الهدوء والصفاء بين الفاطميين والبيزنطيين تمثلت فى الهدنة بين الطرفين سنة (٣٥٤ هـ – ٩٦٤م)، وذلك لرغبة المعز فى التوجه نحو المشرق بدلا من إتمام مشروع التوسع فى أوربا، وذلك سعيا لانتزاع أملاك الدولة العباسة وهو هدف الخلافة الفاطمية الرئيس منذ قيامها.
- ظهور قوة الإسلام والمسلمين فى الجزيرة وفيما جاورها خلال القرن (الرابع الهجري – العاشر الميلادي)؛ حيث أثبتت هذه المعارك تفوق الفاطميين برا وبحرا على البيزنطيين.
- كان تغلب الفاطميين على البيزنطيين فى مواجهات رمطة ناتجا عن حسن اختيار القيادة العسكرية المتمثلة فى الأسرة الكلبية والتخطيط العسكري الجيد للمعركة، على نقيض ذلك أساء البيزنطيون اختيار القيادة العسكرية مما كان له أكبر الأثر فى أحداث المعركة ونتائجها.

الحواشي

(١) صقلية جزيرة على شكل مثلث متساوى الساقين، وهي تقع فى شرقى الأندلس فى وسط البحر، وتحاذيها من بلاد المغرب بلاد إفريقية، وباجة، وطبرقة إلى مرسى الخزر، وغربيها فى البحر جزيرة (قرشقة – corse)' ومن جنوب صقلية جزيرة (قوسرة – pantelleria)' وعلى ساحل البحر شرقيها من البر الأعظم الذي عليه قسطنطينية مدينة (ريو – Reggio)' ثم نواحي (قلورية – Calabre) انظر: ابن حوقل (أبو القاسم بن حوقل النصيبي ٣٦٧ هـ – ٩٧٧م): صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان، ١٩٩٢ م، ص ١١٣،، وهي محاطة بثلاثة أبحر: البحر اليوني شرقا، والبحر التيريني شمالا، والبحر الصقلي أو الإفريقي جنوبا وغربا انظر: مارتنيو ماريو مورينو: المسلمون فى صقلية،منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٦٨م، ص١.

(٢) ياقوت الحموى (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومي البغدادي ت ٢٢٦ هـ – ١٢٢٨م): معجم البلدان، المجلد الثالث، دار صادر بيروت، ١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧ م، ص٦٨.

(٣) الإدريسي (أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس المعروف بالشريف الإدريسي ت٥٦٠ هـ –١١٦٥م): نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق، المجلد الأول، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢م، ص ٦٢٢.

(٤) مسينا: تقع فى الزاوية الشمالية من جزيرة صقلية، وهي مشهورة بكثرة العنب والخمر وتعد من أكبر المدن بعد العاصمة انظر: أبي الفداء (عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بأبي الفداء ت ٧٣٢ هـ – ١٣٣١م): تقويم البلدان، اعتني بتصحيحه رينود، البارون ماك كوكين، دار صادر بيروت، طبعة باريس، ١٨٤٠م، ص ١٩٣.

(٥) الميل يساوى $\frac{١}{٣}$ فرسخ، وحيث إن طول الفرسخ حوالى ٦كم فالميل يساوى حوالى ٢كم

انظر: فالترهنتس: المكاييل والأوزان الإسلامية، ترجمه عن الألمانية كامل العسيلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٧٠ م، ص ٩٤، ٩٥.

(٦) ميكيلي أمارى: تاريخ مسلمى صقلية، إعداد محب سعد إبراهيم، المجلد الثاني، فلورنسا، ٢٠٠٣م، ص ٢٧٠، ٢٧١.

(٧) السيد الباز العريني: الدولة البيزنطية، دار النهضة، ١٩٦٥م، ص ٤٩١،

Mandala, Giuseppe e Anna Bellettini: Studi Storici e orientali in sicilia , Napoli , 2020 , p , 260.

(٨) الدولة الفاطمية بدأ قيامها بإفريقية سنة (٢٩٦ هـ – ٩٠٩م)، واتسعت مملكتها، وطالت مدتها حتى كانت نهايتها بمصر سنة (٥٦٧ هـ – ١١٧١م) انظر: ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن على بن أبي الكرم الشيباني المعروف بابن الأثير ت٦٣٠ هـ – ١٢٣٢م): الكامل فى التاريخ، حققه واعتني به عمر عبد السلام تدمرى، الجزء السادس، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ٢٠١٢م، ص ٥٧٧، وزعم الفاطميون أنهم ينحدرون من ذرية علوية، وتسموا بهذا الاسم الذي اشتقوه من اسم السيدة فاطمة الزهراء بنت الرسول وزوج على بن أبي طالب، غير أن منافسيهم من أهل السنة دأبوا على الإشارة إليهم باسم " العبيديون " نسبة إلى عبيد الله المهدي، وأنهم ينحدرون من أصل يهودي انظر: كليفورد.١. بوزورث، الأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامي دراسة فى التاريخ والأنساب، ترجمة حسين على اللبودي، مراجعة سليمان إبراهيم العسكري، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الثانية، ١٩٩٥ م، ص ٧٨، ٧٩.

(٩) حسن إبراهيم حسن: تاريخ الدولة الفاطمية فى المغرب، ومصر، وسورية، وبلاد العرب، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية، ١٩٥٨م، ص٩٩.

(١٠) هو عبيد الله بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب، وأهل العلم بالأنساب من المحققين ينكرون ذلك ويقولون: هو سعيد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح من يهود سلمية وكان حدادا، ولما دخل المغرب تسمى بعبيد الله، وزعم أنه علوى فاطمي، ثم تلقب بالمهدي انظر: الدواداري: (أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري ت ٧٣٢هـ – ١٣٣١م): كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق صلاح الدين المنجد، (الجزء السادس الدرة المضية فى أخبار الدولة الفاطمية)، القاهرة، ١٣٨٠ هـ –١٩٦١م، ص ٢٩، ولد عام ٢٥٩ هـ – ٨٧٢ م، وتوفي عام ٣٢٢ هـ – ٩٣٤ م انظر: النويري:(شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري ت ٧٣٣ هـ –١٣٣٢م): نهاية الأرب فى فنون الأدب، تحقيق نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز، الجزء الثامن والعشرون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ –٢٠٠٤م، ص ٦٢.

(١١) الأسرة الكلبية تنتمى إلى قبيلة كلب وهى فرع من فروع قضاعة، ولكنها من أصل حميري، ولفظ كلب هو اسم أحد آباء القبيلة الأوائل، وأطلق عليه – حسب عادة العرب قبل محمد – لأنهم رأوا أو سمعوا كلبا ينبح عند ولادة الطفل انظر: أمارى، تاريخ مسلمى صقلية، ج ٢، ص ٢٣٩، وقد بلغ عدد ولاة الأسرة الكلبية الذين حكموا من لدن الخلافة الفاطمية عشرة أمراء، وبلغت مدة حكمهم خمسا وتسعين سنة (٣٣٦ – ٤٣١هـ / ٩٤٧

– ١٠٣٩م) انظر: ابن خلدون (عبد الرحمن بن خلدون ت ٨٠٨ هـ –١٤٠٦م): تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر فى تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة، مراجعة سهيل ذكار، الجزء الرابع، دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٤٢١ هـ –٢٠٠٠م، ص ٢٦٩.

(١٢)الخليفة المنصور هو أبو الطاهر إسماعيل بن محمد القائم بالله بن عبيد الله المهدى، ولد بالمهدية سنة (٣٠٣هـ – ٩١٥م) وقيل ولد بالقيروان سنة (٣٠٢هـ –٩١٤م)، وقيل بل سنة (٣٠١هـ – ٩١٣م)، وبويع له بالخلافة بعد أبيه فى (شوال ٣٣٤هـ – مايو ٩٤٥م)، وكان فصيحا بليغا خطيبا حاد الذهن وأحواله مع أبي يزيد وغيره تدل على شجاعته وعقله، وكانت وفاته فى (شوال ٣٤١هـ – فبراير ٩٥٢م) انظر: ابن أيبك الدواداري، كنز الدرر، ج٦، ص١١٦، المقريزي (تقي الدين أحمد بن على المقريزي ت ٨٤٥ هـ – ١٤٤١م): إتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق جمال الدين الشيال، الجزء الأول، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٦ هـ –١٩٩٦ م، ص ٨٨.

(١٣)الحسن بن على الكلبي هو رأس أسرة الكلبيين، وأحد شيوخ كتامة، ومن وجوه قواد الفاطميين انظر: الجوذري (أبو على منصور العزيزي ت فى حدود ٣٩٠هـ): سيرة الأستاذ جوذر، تحقيق محمد كمال حسين، محمد عبد الهادي شعيره، دار الفكر العربي، مصر، د. ت، ص ١٧٣، وكنيته أبو الغنائم، وكان له دور كبير فى القضاء على فتنة أبي يزيد انظر: ابن خلدون، العبر،ج٤، ص٢٦٦.

(١٤)أبو الفداء، المختصر فى اخبار البشر،الجزء الثاني، مكتبة المتنبي، القاهرة، ص ٩٦.

(١٥)ترجع أسباب اضطراب الأوضاع فى صقلية إلى انشغال الفاطميين بثورة أبي يزيد (٣٣٢ –٣٣٦هـ / ٩٤٣ – ٩٤٧م)، وعجز الوالى أبي عطاف عن فرض سلطته على الجزيرة، واستبداد بني الطبري وأتباعهم بالأمور، وامتناع أهل المدينة عن دفع مال الهدنة؛ فلما علم المنصور ذلك استعمل على الولاية الحسن بن على انظر:ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص١٧٦

Gil, Moshe: sicily 827 – 1072 , in light of the Geniza documents , pubblicazioni Degli Archivi Di stato , Atti delvconvegno internazionale palermo , 15 -19 giugno 1992 , saggi 32 , Roma ,guigno 1995 , p , 105.

(١٦)قام الحسن بالقبض على بني الطبري فى صقلية بعد ان استدعاهم لوليمة ببستانه نازعا سلاحهم مفرقا عنهم أنصارهم، وأرسل بهم إلى إفريقية بعيدا عن مركز الفتنة انظر: أحمد توفيق المدني: المسلمون فى جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٦٩ م، ص ١٢٤.

(١٧)ابن خلدون، العبر، ج٢٤، ص٢٦٦، ٢٦٧.

(١٨)أماري، تاريخ مسلمى صقلية، ج٢، ص٢٤٨.

(١٩)قلورية: تقع فى شرقي صقلية انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص ٣٩٢.

(٢٠)طبرمين: حصن منيع بصقلية بينه وبين مسيني مرحلة، وهو يقع على جبل مطل على البحر انظر: الحميري (محمد بن عبد المنعم الحميري ٩٠٠ هـ –١٤٩٩م): الروض المعطار فى خبر الأقطار،حققه إحسان عباس،مكتبة لبنان،الطبعة الأولى، ١٩٧٥ م، ص٣٨٥.

(٢١)سعد زغلول عبد الحميد: تاريخ المغرب العربي، الجزء الثالث، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٠ م، ص ٢٦٦.

(22) shepard , Jonathan: the Cambridge History of the Byzantine Empire c. 500 – 1492 , new York , 2008 , p, 564.

(٢٣)قسطنطين السابع هو الابن الوحيد لـ (ليو السادس)، وكان يلقب بـ (البورفيروجنيتس – Porphyrogenitus) أي: المولود فى القاعة الوردية، وقد تولى حكم الإمبراطورية البيزنطية سنة (٩١٣ – ٩٥٩م)، وتمكن من اجتياز الأزمة البلغارية، وعمل على دعم الجبهة الشرقية وتقويتها ضد العرب، وقد ألف عدة كتب، وأنشا مكتبات اكتسب منها خلفاؤه معارفهم مثل: كتاب إدارة الإمبراطورية، وكتاب عن مراسم البلاط البيزنطي، وتوفى فى (رمضان ٣٤٨هـ– نوفمبر ٩٥٩م) تاركا العرش لولده رومانوس الثاني انظر: قسطنطين السابع بورفيروجنيتس ت (٣٤٨هـ – ٩٥٩م): إدارة الإمبراطورية البيزنطية، تحقيق محمود سعيد عمران، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٠ م، ص ٣٧ - ٤٠، مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦ م، ص ١٣٥، ١٣٧.

(٢٤)يذكر المقريزي أن الجيش البيزنطي كان بقيادة البطريق ملجان ومعه ثلاثون ألفا انظر: المقريزي: كتاب المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامى، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧ م، ص ١٨٥.

(٢٥)ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص ١٧٨، ميخائيل أمارى: المكتبة العربية الصقلية، دار صادر بيروت، ١٨٥٧ م، ص ٣٦١، سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي، ج٣، ص ٢٦٦.

(٢٦)المقريزي، المقفى الكبير، ص ١٨٥.

(٢٧)ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٢٦٧.

(٢٨)ريو: مدينة للروم مقابل جزيرة صقلية من ناحية الشرق على بر قسطنطينة انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص١٣١.

(٢٩)جراجة: يذكرها الإدريسي جراجي، وهى مدينة تقع على وادى جراجي، ومن برصانه إلى وادى جراجي إثنا عشر ميلا، وهى مدينة حسنة كبيرة ذات عمارات وزروع وكروم انظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص ٦٢٨.

(٣٠)بارة: بلدة عامرة موقعها اليوم على شاطىء بحر أدريه فى شرقى إيطاليه الجنوبية بإزاء مقدونيه غزاها العرب فى أول خلافة المتوكل على الله فى أواسط القرن التاسع للميلاد وكان يعرفونها باسم بارة وللمزيد انظر: بنيامين التطيلي (بنيامين بن يونه التطيلي النباري الأندلسي ت ٦هـ -١٢م): رحلة بنيامين التطيلي، ترجمها عن النص العبري عزرا حداد، دراسة وتقديم عبد الرحمن عبد الله الشيخ، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، ص ٢٠٨، حاشيه (١).

(٣١)ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص ١٧٨، ١٧٩، أماري، تاريخ مسلمى صقلية، ج٢، ص٢٤٩،وبلرم:قصبة جزيرة صقلية وأشهر مدنها يحيط بها سور منيع شامخ من حجارة،يسكنها التجار،وفيها مسجد الجامع الأكبرانظر:ابن حوقل، صورة الأرض،ص ١١٣.

(٣٢)أماري، تاريخ مسلمى صقلية، ج٢، ص٢٤٩، ٢٥٠.

(٣٣) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص ١٧٩، اماري، المكتبة الصقلية، ص ٣٦١، ٣٦٢، سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي، ج٣، ص ٢٦٧.

(٣٤)يذكر أمارى أن قسطنطين أرسل أمين سره جوفاني بيلاتو إلى أمير صقلية لطب الهدنة التي تم توقيعها فى صيف (٣٤١هـ - ٩٥٢م) انظر: أماري، تاريخ مسلمى صقلية، ج٢، ص ٢٥١، ٢٥٢.

(٣٥)الجدير بالذكر أن جزيرة ريو كانت من جزر النصرانية يختلف إليها المسلمون ويستقرون فيها لأمور تجارتهم، أو يقيمون فيها أثناء أسفارهم؛ فأرسل الأمير الحسن بن على بنائيه ورجال الفن، واختط فى تلك الجزيرة مسجدا فخما انظر: أحمد توفيق المدني: المسلمون فى جزيرة صقلية، ص ١٢٥.

(٣٦)ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص ١٧٩، ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٢٦٧، أماري، تاريخ مسلمى صقلية، ج٢، ص ٢٥٣.

(٣٧)القاضى النعمان (أبو حنيفه محمد بن منصور بن أحمد المغربي ت ٣٦٣ هـ - ٩٧٣/ ٩٧٤م): المجالس والمسايرات، تحقيق الحبيب الفقى، إبراهيم مشبوح، محمد اليعلاوى،

دار المنتظر، بيروت – لبنان، الطبعة الاولى، ١٩٩٦ م، ص ٣٦٧، المقريزي، المقفى الكبير، ص ١٨٦.

(٣٨)المعز لدين الله أبو تميم معد بن المنصور أبي الطاهر بن القائم أبو القاسم محمد بن عبيد الله المهدى، ولد بالمغرب بالمهدية فى (رمضان ٣١٩ هـ – سبتمبر ٩٣١م) وكان عمره أربعا وعشرين سنة انظر: الدواداري، كنز الدرر، ج٦، ص ١١٩، المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص ٩٣، وهو أول من ملك مصر من بني عبيد عندما فتحها سنة (٣٥٨هـ – ٩٦٩م) على يد قائده جوهر الصقلي، وتوفي فى(ربيع الآخر ٢٦٥هـ – ديسمبر ٨٧٨م) انظر: ابن عذاري المراكشي(أبو عبد الله أحمد بن محمد المراكشي ت تقريبا ٦٨٣ هـ – ١٢٨٤م): البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، الجزء الأول، دار الثقافة، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣ م، ص ٢٢١، ٢٢٩.

(٣٩)ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص ١٧٩،

Granara , William E.: Political legitimacy and Jihad in muslim sicily 217-827 /445 – 1053 , the Degree of Doctor of philosophy , university of Pennsylvania , 1986 , p , 22.

(٤٠) أحمد بن الحسن تولى بعد أبيه الحسن حكم صقلية؛ فقام بأمورها خير قيام، ووالى الجهاد ضد البيزنطيين، ثم استدعاه المعز؛ فقدمه على جيوش البحر فخرج عن صقلية فى (شوال ٣٥٩هـ – أغسطس ٩٦٩م)، وتوفي بساحل طرابلس ودفن سنة (٣٦٠هـ – ٩٧١م) انظر: ابن الخطيب (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد ت ٧٧٦ هـ): تاريخ المغرب العربي فى العصر الوسيط القسم الثالث من كتاب اعمال الأعلام، تحقيق أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني، دار الكتب، الدار البيضاء، ١٩٦٤ م، ص ١٢٤.

(٤١)أبو الفداء، المختصر فى اخبار البشر، ج٢، ص ٩٦.

(٤٢)النويري، نهاية الأرب، ج٢٤، ص ٢٠٢.

(٤٣)الذي شجع الإمبراطور البيزنطي على نقض الهدنة هو ما أحرزه من انتصارات على العباسيين والحمدانيين فى المشرق، وطمع فى أن يحرز هذه الانتصارات فى المغرب انظر: حسن إبراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية، ص ١٠١، بالاضافة إلى اندلاع الحرب بين الخليفة الفاطمي وخصمه الخليفة الأندلسي عبد الرحمن الثالث سنة (٣٤٤هـ – ٩٥٥م) انظر: فرحات الدشراوي: الخلافة الفاطمية بالمغرب، نقله إلى العربية حمادي الساحلى، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة الاولى، ١٩٩٤ م،ص ٣٥٨، وعن أسباب هذه الحرب انظر: أمارى، المكتبة الصقلية، ص ٣٦٢.

(٤٤)اختلف المؤرخون حول نسب الفاطميين اختلافا كبيرا؛ فمنهم من يري صحة نسبهم لآل البيت انظر: ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ٤٠، المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٢٢، ومنهم من يرى عدم صحة نسبهم لآل البيت، وينسبونهم إلى عبد الله بن ميمون القداح بن ديصان، وأصله من المجوس أو يهود سلمية، ودليلهم على ذلك ما ورد فى تسلسل نسبهم نجدهم ينتسبون إلى الحسين بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، فى حين أن محمد بن إسماعيل لم يكن له قط ولد اسمه الحسين، وهذا يؤكد عدم صحة نسبهم انظر: ابن عذارى، البيان المغرب، ج ١، ص ١٥٨، ١٥٩، ابن أيبك الدواداري، كنز الدرر، ج٦، ص٥، ٦، النويري، نهاية الأرب، ج٢٨، ص٣٨، ٣٩.

(٤٥)مازر: مدينة بجزيرة صقلية تلي قوصرة، وهي على الساحل الموازي لإفريقية جنوب بلرم انظر: الحميري، الروض المعطار، ص٥٢١.

(٤٦) فرحات الدشراوى، الخلافة الفاطمية بالمغرب، ص ٣٥٩، محمد سهيل طقوش: تاريخ الفاطميين فى شمالى إفريقية ومصر وبلاد الشام، دار النفائس، الطبعة الثانية، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧م، ص١٦٨، أماري، تاريخ مسلمى صقلية، ج٢، ص ٢٥٧.

(٤٧) أحمد توفيق المدني: المسلمون فى جزيرة صقلية، ص ١٢٦.

(٤٨)حسن إبراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية، ص ١٠١، أماري، تاريخ مسلمى صقلية، ج٢، ص ٢٥٧.

(49) Gil , Moshe , sicily 827 – 1072,P ,105,106.

(٥٠)القاضى النعمان، المجالس والمسايرات، ص ١٨٠.

(٥١) فرحات الدشراوى، الخلافة الفاطمية بالمغرب، ص ٣٥٩، أماري، تاريخ مسلمى صقلية، ج٢، ص ٢٥٨،٢٥٧.

(٥٢) المقريزي، المقفى الكبير، ص ٣٧٢.

(٥٣)ولد سيف الدولة أبو الحسن على بن عبد الله بن حمدان التغلبي الربعي سنة (٣٠٣هـ – ٩١٥م) فى ميافارقين أو مدينة الشهداء أشهر مدن ديار بكر، وفى العقد الثاني من حياته استولى على واسط وما جاورها، ثم مال إلى الشام؛ فامتلك دمشق بعد أن طرد الإخشيديين، ثم ملك حلب عام (٣٣٣هـ – ٩٤٤م) انظر: سامى الكيالى: سيف الدولة وعصر الحمدانيين، المطبعة الحديثة، حلب، ١٩٣٩ م، ص ٦ – ٩.

(٥٤) فرحات الدشراوى، الخلافة الفاطمية بالمغرب، ص ٣٦٠ –٣٦٢.

(٥٥) رومانوس الثاني بن قسطنطين السابع تولى عرش الإمبراطورية سنة (٣٤٨هـ – ٩٥٩م) بعد وفاة أبيه، وكان فى الحادية والعشرين من عمره، وفى عهده تم استرداد كريت من أيدى العرب على يد قائده نقفور الثاني، و توفي فى (صفر ٣٥٠هـ – مارس

٩٦١م) انظر: مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات، ص ١١٩.

(٥٦) فرحات الدشراوى، الخلافة الفاطمية بالمغرب، ص ٣٦٢، وكريت ذكرها ياقوت باسم (أَقْرِيْطِش) وهي اسم جزيرة فى بحر المغرب يقابلها من بر إفريقية لوبيا، وهي جزيرة كبيرة فيها مدن وقرى انظر: ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص ٢٣٦.

(57) Metcalef , Alex: the muslims of medieval Italy ,Edinburgh university press,2009, p,55.

(٥٨)ابن خلدون، العبر، ج٤، ص ٢٦٧،

chiarelli , Leonard c.: Islmamic During the Fatimid Age , Doctor of philosophy , university of Utah ,june 1986 ,p, 48

(59) Granara, William E. , political legitimacy and jihad in muslim , p,23.

(٦٠)يذكر أن سبي القلعة الذي وصل إلى المعز بعد فتحها كان جملته ألفا وسبعمائة ونيفا وسبعين انظر: أبو الفداء، المختصر فى اخبار البشر، ج٢، ص ٩٦، أماري، تاريخ مسلمى صقلية، ج٢ ص ٢٦٣.

(٦١)النويري، نهاية الأرب، ج٢٤، ص ٢٠٢،

Metcalef, Alex , the muslims of medieval Italy, p 55.

(٦٢)فيئا تعني أن الأراضي خضعت للضريبة العامة للانتفاع بها فى رواتب الجند انظر: أماري، تاريخ مسلمى صقلية، ج٢ ص ٢٦٣.

(٦٣)ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص ٢٤٠، أماري، المكتبة الصقلية، ص ٣٦٣.

Mandala, Giuseppe e Beriettini, Anna , studi Storici e orientali in sicilia ,p, 259.

(٦٤)يذكر أمارى أن الخليفة المعز قام بوضع حامية بالمدينة قوامها بضع مئات من المسلمين انظر: أماري، تاريخ مسلمى صقلية، ج٢ ص ٢٦٤.

(٦٥)ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص ٢٤٠، أماري، المكتبة الصقلية، ص ٣٦٣

Gay, Jules: L,italie Meridionale et L,Empire Byzantin , paris ,1904 , p 290.

(٦٦)حسن إبراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية، ص ١٠١.

(٦٧)العريني، الدولة البيزنطية، ص ٤٩١،

Mandala, Giuseppe e Beriettini, Anna , studi Storici e orientali in sicilia ,p260.

(٦٨)(الدمستق – Domesticus) أى رئيس فرق حرس القصر، وقد أصبح فى القرن (الرابع الهجري – العاشر الميلادي) القائد العام للجيش كله انظر: نورمان بينز: الإمبراطورية البيزنطية، تعريب حسين مؤنس، محمود يوسف زايد، القاهرة، الطبعة الأولى،١٩٥٠ م، ص ١٧٤.

(٦٩)الحسن بن عمار بن على بن أبي الحسين واسمه محمد بن الفضل بن يعقوب أمين الدولة أبو محمد الكلبي أحد شيوخ كتامة انظر: المقريزي، المقفى الكبير، ص ٣٧١،

وهو ابن عم الحسن بن على مؤسس أسرة الكلبيين بصقلية، وفى منتصف(٣٥٣هـ – ٩٦٤م) حاصر رمطة، وحقق نصرا تاما على الروم انظر: الجوذري، سيرة الأستاذ جوذر، ص ١٧٨.

(٧٠)المناجيق: آلة حربية ثقيلة تستخدم لقذف الأحجار والسهام وقوارير النفط أو أي مقذوفات أخرى باتجاه العدو، وكلمة منجنيق أو مناجنيق دخلت العربية من الفارسية تحريفا لعبارة " من جه نيك "، وقيل إنها تعني " أنا ما أجودني " أو بكلمة منجك ومعناها الارتفاع إلى فوق انظر: الزردكاش(ابن أرنبغا الزردكاش ت ٨٦٧هـ – ١٤٦٢م): الأنيق فى المناجيق، حققه إحسان هندي، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، الطبعة الأولى، ٢٠١٣ م، ص ١٢

(٧١)العرادة: آلة حربية استعملها العرب فى عمليات الحصار وقذف الحصون فى العصر الإسلامى، وهي على هيئة المنجنيق إلا أنها أصغر حجما وجمعها عرادات انظر: مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات، ص ٣١٩.

(٧٢)النويري، نهاية الأرب، ج٢٤، ص ٢٠٢، أماري، تاريخ مسلمى صقلية، ج٢، ص ٢٦٥، ٢٦٦ .

(٧٣)ولد نقفور فى أسرة من أكبر الأسر الأرستقراطية العسكرية فى آسيا الصغرى، فأبوه برداس فوكاس كان القائد العام زمن قسطنطين السادس، وقد تولى نقفور نفس الوظيفة حين اعتلى رومانوس العرش سنة(٣٤٨هـ –٩٥٩م)، وقد نجح فى استرداد كريت فى (صفر ٣٥٠ هـ– مارس ٩٦١م)، وبعد وفاة رومانوس فى(صفر ٣٥٢هـ – مارس ٩٦٣م) تزوج نقفور أرملته ثيوفانو وأصبح إمبراطورا، ونجح سنة (٣٥٤هـ –٩٦٥م) فى طرد العرب من قبرص، كما أخرجهم من أنطاكية سنة (٣٥٩هـ – ٩٦٩م)، وفى(صفر ٣٥٩هـ – ديسمبر ٩٦٩م) قتل نقفور؛ إذ دبرت زوجته مكيدة لاغتياله انظر: مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات، ص ١٦٢ – ١٦٤،

oman , C.w. c.: the story of the Byzantine Empire , new York , 1892 , p, 202 ,203 , treadgold, Warren: Ahistory of the Byzantine state and society , California, 1997 , p, 499

(74) Gay, Jules , L,italie Meridionale et L,Empire Byzantin , p, 289.

(٧٥)كان من أهم انجازات الإمبراطور نقفورالعسكرية نجاحه فى الإستيلاء على جزيرة كريت سنة (٣٥٠هـ– ٩٦١م) بعد أن حكمها المسلمون لمدة مائة وخمس وثلاثين سنة انظر: Granara, William E. , political legitimacy and jihad in muslim , p,24.

(٧٦)محمد محمد مرسي الشيخ: تاريخ الإمبراطورية البيزنطية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،١٩٩٤، ص ٢٣٧، العريني، الدولة البيزنطية، ص ٤٩٠،

Finaly, George: History of the Byzantine Empire , London , 1852 , p, 394

(٧٧)ابن خلدون، العبر، ج٤، ص ٢٦٧ ،

Chiarelli, Leonard c. , Islmamic During the Fatimid Age ,p,49.

(٧٨)مانويل هو الابن غير الشرعي لـ (ليوفوكاس)، وابن أخو الإمبراطور نقفور فوكاس انظر:، أماري، تاريخ مسلمى صقلية، ج٢، ص٢٦٨،

Finaly, George , History of the Byzantine Empire,p, 394.

(٧٩)النويري، نهاية الأرب، ج٢٤، ص ٢٠٢، ويذكر(شلمبرجر – Schlumberger) أن الإمبراطور نقفور لم يتمكن من قيادة الحملة بنفسه؛ بسبب انصرافه إلى الحروب فى بلاد الشام انظر:

Schlumberger, Gustave: un Empereur Byzantin au dixieme siècle Nicephore phocas, paris, 1890 ,p, 443.

(٨٠)الطواشي لفظ فارسي تركي معناه: مخصى دخل العربية فى العصر الإسلامى المتأخر ليصبح لقبا للخصى المملوك الذي كان يستخدم فى القصور السلطانية ضمن أجنحة الحريم انظر: مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات، ص ٣٠٨.

(٨١) أماري، تاريخ مسلمى صقلية، ج٢، ص٢٦٧،

Schlumberger, Gustave r , un Empereur Byzantin au dixieme siècle Nicephore phocas, p, 444

(٨٢)أماري، تاريخ مسلمى صقلية، ج٢ ص٢٦٧، ٢٦٨،

Schlumberger, Gustave , un Empereur Byzantin au dixieme siècle Nicephore phocas, p, 443 ,444.

(٨٣)محمد مرسي الشيخ، تاريخ الإمبراطورية البيزنطية، ص ٢٣٧،

Mandala, Giuseppe e Beriettini, Anna , studi Storici e orientali in sicilia ,p,261.

(84) Schlumberger , Gustave , un Empereur Byzantin au dixieme siècle Nicephore phocas, p, 447

(٨٥)ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص ٢٥١، أماري، المكتبة الصقلية، ص ٣٦٤.

(٨٦)أبو الفداء، المختصر فى اخبار البشر، ج٢، ص ٩٦.

(٨٧)ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص ٢٥١.

(٨٨)ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص ٢٥١، أماري، المكتبة الصقلية، ص ٣٦٤، حسن إبراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية فى المغرب، ص ١٠٢، محمد سهيل طقوش، تاريخ الفاطميين فى شمالى إفريقية، ص ١٧١.

(89) Chiarelli, Leonard c. , Islmamic During the Fatimid Age ,p,49 , Jules, Gay , L,italie Meridionale et L,Empire Byzantin,P,290.

(٩٠)النويري، نهاية الأرب، ج٢٤، ص ٢٠٣،٢٠٢،

Treadgold, Warren , Ahistory of the Byzantine state and society ,P,500.

(٩١)أماري، تاريخ مسلمى صقلية، ج٢ ص٢٦٩،

Schlumberger , Gustave , un Empereur Byzantin au dixieme siècle Nicephore phocas, p, 451.

(٩٢) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية، ص ١٠٢، محمد سهيل طقوش، تاريخ الفاطميين فى شمالى إفريقية، ص ١٧١، أماري، تاريخ مسلمى صقلية، ج٢ ص٢٧١.

(٩٣)ذكر النويري أن الحسن بن عمار جعل عسكرا فى مضيق ميقش، وعسكرا فى مضيق دمنش انظر: النويري، نهاية الأرب، ج٢٤، ص ٢٠٣، وهذان الواديان هما طريقان جبليان وعران انظر: أحمد توفيق المدني، المسلمون فى جزيرة صقلية، ص ١٢٧.

(٩٤)فرحات الدشراوى، الخلافة الفاطمية بالمغرب، ص ٣٦٩، ٣٧٠، أماري، تاريخ مسلمى صقلية، ج٢ ص٢٧١.

(٩٥)النويري، نهاية الأرب، ج٢٤، ص ٢٠٣، أماري، تاريخ مسلمى صقلية، ج٢، ص ٢٧١.

(٩٦)ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص ٢٥١، أماري، المكتبة الصقلية، ص ٣٦٤.

(٩٧)النويري، نهاية الأرب، ج٢٤، ص ٢٠٣، أماري، تاريخ مسلمى صقلية، ج٢، ص ٢٧٢، ٢٧٣.

(٩٨)النويري، نهاية الأرب، ج٢٤، ص ٢٠٣.

(٩٩)ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص ٢٥١، ٢٥٢، سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي، ص ٢٧٣.

(١٠٠) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص ٢٥٢.

(١٠١) يذكر أمارى أن الحفرة عبارة عن قطع غائر فى الحجر الصواني، واسع عميق وعند قاعه يتخذ أحيانا شكل الخندق المحفور للقلاع، ولا يمكن النزول فيه انظر: أماري، تاريخ مسلمى صقلية، ج٢، ص ٢٧١.

(١٠٢) بلغ عدد من قتل من البيزنطيين فى هذه المعركة مايزيد على عشرة آلاف نفس انظر: أبو الفداء، المختصر فى اخبار البشر، ج٢، ص ٩٦، ابن الخطيب، تاريخ المغرب العربي، القسم الثالث، ص ١٢٣.

(١٠٣) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص ٢٥٢، أماري، المكتبة الصقلية، ص ٣٦٥.

(١٠٤) النويري، نهاية الأرب، ج٢٤، ص ٢٠٣.

(١٠٥) كان المثقال الشرعي الوحيد فى شمال إفريقيا والأندلس هو المثقال الذي يزن ٤,٧٢٢ غم انظر: هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ص ١٨.

(١٠٦) يذكر النويري أن الحسن أرسل إلى المعز هذا السيف مع مائتي علج من وجوههم ودروع وجواشن وسلاح كثير انظر: النويري، نهاية الأرب، ج٢٤، ص ٢٠٤.

(١٠٧) أبو الفداء، المختصر فى اخبار البشر، ج٢، ص ٩٦، ٩٧.

(١٠٨) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص ٢٥٢، أماري، المكتبة الصقلية، ص ٣٦٥.

(١٠٩) النويري، نهاية الأرب، ج٢٤، ص ٢٠٤، ويذكر أن الحصار دام على رمطة ثمانية أشهر انظر: حسن إبراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية، ص ١٠٤.

(١١٠) يذكر النويري أن من خرج من أهل رمطة من شدة ما نالهم من الجوع بلغ ألف نفس انظر: النويري، نهاية الأرب، ج٢٤، ص ٢٠٤، المقريزي، المقفى الكبير، ص ٣٧٣، وقد أبقى الحسن على حياتهم وأرسلهم إلى بلرم انظر: أماري، تاريخ مسلمى صقلية، ج٢، ص ٢٧٥.

(١١١) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص ٢٥٢، أماري، المكتبة الصقلية، ص ٣٦٥، ٣٦٦، سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي، ج٣، ص ٢٧٣.

(١١٢) سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي، ج٣، ص ٢٧٣، ٢٧٤.

(١١٣) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص ٢٥٢.

(١١٤) سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي، ج٣، ص ٢٧٤، محمد مرسي الشيخ، تاريخ الإمبراطورية البيزنطية، ص ٢٣٩.

(١١٥) يذكر ابن خلدون أن المسلمين حرقوا مراكب الروم انظر: ابن خلدون، العبر، ج٤، ص ٢٦٧.

(١١٦) ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص ٢٥٢، أماري، المكتبة الصقلية، ص ٣٦٦،

Schlumberger ,Gustave , un Empereur Byzantin au dixieme siècle Nicephore phocas, p, 461.

(١١٧) يذكر أن نيكتاس كان من بين الأسرى، وتم إرساله إلى إفريقية، ثم أطلق سراحه بعد دفع الجزية انظر:

Finaly, George , History of the Byzantine Empire,p, 394 , Gay و Jules , L,italie Meridionale et L,Empire Byzantin p , 291.

(١١٨) يذكر المقريزي أنه أسر من الروم ألفا أسير فيهم مائة بطريق انظر: المقريزي، المقفى الكبير، ص ٣٧٣.

(١١٩) ابن خلدون، العبر، ج٤، ص ٢٦٧، ٢٦٨.

(١٢٠) ابن الخطيب، تاريخ المغرب العربي، القسم الثالث، ص ١٢٣.

(١٢١) حسن إبراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية، ص ١٠٤.

(122) Gay, Jules , L,italie Meridionale et L,Empire Byzantin ,p,291.

(١٢٣) فرحات الدشراوى، الخلافة الفاطمية بالمغرب، ص ٣٧١ .

(١٢٤) العريني، الدولة البيزنطية، ص ٤٩٦.

(١٢٥) القاضي النعمان، المجالس والمسايرات، ص ٣٦٦ – ٣٦٨.

(١٢٦) أرشيبالد. ر. لويس: القوى البحرية والتجارية فى حوض البحر المتوسط، ترجمه أحمد محمد عيسى، مراجعة وتقديم محمد شفيق غربال، مكتبة النهضة المصرية، ب. ط، ص ٢٥٤.

(١٢٧) أرشيبالد، القوى البحرية والتجارية فى حوض البحر المتوسط، ص ٢٥٤.

(١٢٨) أماري، المكتبة الصقلية، ص ١٧٠،

Gay, Jules , L,italie Meridionale et L,Empire Byzantin ,p,291.

(129) Gay, Jules , L,italie Meridionale et L,Empire Byzantin ,p,291.

الملاحق

https://www.google.com/search?q=%D8%AE%D8%B1%D9%8A%D8%B7%D8%A9+%D8%B5%D9%82%D9%84%D9%8A%D8%A9&sxsrf=ALiCzsbbABtjrslE0Il6M7o2VF_hcbaqEQ:1651239353634&source=lnms&tbm=isch&sa=X&ved=2ahUKEwj

قائمة المصادر والمراجع

أولا:المصادر

- ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن على بن أبي الكرم الشيباني المعروف بـ ابن الأثير ت٦٣٠ هـ -١٢٣٢م): الكامل فى التاريخ، حققه واعتني به عمر عبد السلام تدمرى، ج٦، ٧، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ٢٠١٢ م.
- الإدريسي (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس المعروف بالشريف الإدريسي ت٥٦٠ هـ -١١٦٥م): نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق، المجلد الأول، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
- بنيامين التطيلي (بنيامين بن يونه التطيلي النباري الأندلسي ت ٦هـ-١٢م): رحلة بنيامين التطيلي، ترجمها عن النص العبري عزرا حداد، دراسة وتقديم عبد الرحمن عبد الله الشيخ، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.
- الجوذري (أبو على منصور العزيزي ت فى حدود ٣٩٠هـ): سيرة الأستاذ جوذر، تحقيق محمد كمال حسين، محمد عبد الهادي شعيره، دار الفكر العربي، مصر، د. ت.
- الحميري (محمد بن عبد المنعم الحميري ٩٠٠ هـ -١٤٩٩م): الروض المعطار فى خبر الأقطار، حققه إحسان عباس، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٧٥م.
- ابن حوقل (أبو القاسم بن حوقل النصيبي ٣٦٧ هـ – ٩٧٧م): صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان، ١٩٩٢ م.
- ابن الخطيب (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد ت ٧٧٦ هـ): تاريخ المغرب العربي فى العصر الوسيط القسم الثالث من كتاب أعمال الأعلام، تحقيق أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني، دار الكتب، الدار البيضاء، ١٩٦٤ م.

– ابن خلدون (عبد الرحمن بن خلدون ت ٨٠٨ هـ –١٤٠٦م): تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر فى تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة، مراجعة سهيل ذكار، الجزء الرابع، دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٤٢١ هـ –٢٠٠٠م.

– الدواداري: (أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري ت ٧٣٢هـ – ١٣٣١م): كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق صلاح الدين المنجد، (الجزء السادس الدرة المضية فى أخبار الدولة الفاطمية)، القاهرة، ١٣٨٠ هـ –١٩٦١م.

– الزردكاش (ابن أرنبغا الزردكاش ت ٨٦٧هـ – ١٤٦٢م): الأنيق فى المناجيق، حققه إحسان هندي، دار الكنب الوطنية، أبو ظبي، الطبعة الأولى، ٢٠١٣ م.

– – ابن عذاري المراكشي (أبو عبد الله أحمد بن محمد المراكشي ت تقريبا ٦٨٣ هـ – ٢٨٤م): البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، الجزء الأول، دار الثقافة، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣ م.

– أبو الفداء(عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بأبي الفداء ت ٧٣٢ هـ – ١٣٣١م):

– تقويم البلدان، اعتني بتصحيحه رينود، البارون ماك كوكين، دار صادر بيروت، طبعة باريس، ١٨٤٠م.

– المختصر فى أخبار البشر، الجزء الثاني، مكتبة المتنبي، القاهرة.

– القاضى النعمان (أبو حنيفه محمد بن منصور بن أحمد المغربي ت ٣٦٣ هـ – ٩٧٣/ ٩٧٤م): المجالس والمسايرات، تحقيق الحبيب الفقى، إبراهيم مثبوح، محمد اليعلاوى، دار المنتظر، بيروت – لبنان، الطبعة الاولى، ١٩٩٦م.

- قسطنطين السابع بورفيروجنيتس ت ٣٤٨هـ - ٩٥٩م: إدارة الإمبراطورية البيزنطية، تحقيق محمود سعيد عمران، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٠ م.
- المقريزي (تقي الدين أحمد بن على المقريزي ت ٨٤٥ هـ - ١٤٤١م):
- اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق جمال الدين الشيال، الجزء الأول، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٦ هـ -١٩٩٦ م.
- كتاب المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامى، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م.
- ميخائيل أماري: المكتبة العربية الصقلية، دار صادر بيروت، ١٨٥٧ م.
- النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري ت ٧٣٣ هـ -١٣٣٢م): نهاية الأرب فى فنون الأدب، تحقيق عبد المجيد ترحيني، ج ٢٨،٢٤، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ -٢٠٠٤ م.
- ياقوت الحموى (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومي البغدادي ت ٢٢٦ هـ - ١٢٢٨م): معجم البلدان، ج١، ٣، ٤، دار صادر بيروت، ١٣٩٧ هـ -١٩٧٧ م.

ثانيا: المراجع

- أحمد توفيق المدني: المسلمون فى جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٦٩ م.
- أرشيبالد. ر. لويس: القوى البحرية والتجارية فى حوض البحر المتوسط، ترجمه أحمد محمد عيسى، مراجعة وتقديم محمد شفيق غربال، مكتبة النهضة المصرية، ب. ط.

- حسن إبراهيم حسن: تاريخ الدولة الفاطمية فى المغرب، ومصر، وسورية، وبلاد العرب، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية، ١٩٥٨م.
- سامى الكيالى: سيف الدولة وعصر الحمدانيين، المطبعة الحديثة، حلب، ١٩٣٩ م.
- سعد زغلول عبد الحميد: تاريخ المغرب العربي، الجزء الثالث، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٠ م.
- السيد الباز العريني: الدولة البيزنطية، دار النهضة، ١٩٦٥م.
- فالتر هنتس: المكاييل والأوزان الإسلامية، ترجمه عن الألمانية كامل العسيلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٧٠ م.
- فرحات الدشراوي: الخلافة الفاطمية بالمغرب، نقله إلى العربية حمادي الساحلى، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة الاولى، ١٩٩٤م.
- كليفورد.١. بوزورث: الأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامي دراسة فى التاريخ والأنساب، ترجمة حسين على اللبودي، مراجعة سليمان إبراهيم العسكري، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.
- مارتنيو ماريو مورينو: المسلمون فى صقلية، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٦٨ م.
- مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦ م.
- محمد سهيل طقوش: تاريخ الفاطميين فى شمالى إفريقية ومصر وبلاد الشام، دار النفائس، الطبعة الثانية، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧م.
- محمد محمد مرسي الشيخ: تاريخ الإمبراطورية البيزنطية، دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،١٩٩٤ م.

- ميكيلي أمارى: تاريخ مسلمى صقلية، إعداد محب سعد إبراهيم، المجلد الثاني، فلورنسا، ٢٠٠٣ م.

- نورمان بينز: الإمبراطورية البيزنطية، تعريب حسين مؤنس، محمود يوسف زايد، القاهرة الطبعة الأولى،١٩٥٠ م .

ثالثا: المراجع الأجنبية

- Metcalef, Alex: the muslims of medieval Italy ,Edinburgh university press,2009

- chiarelli, Leonard c.: Islmamic During the Fatimid Age , Doctor of philosophy , university of Utah ,june 1986.

- finaly, George: History of the Byzantine Empire , London , 1852.

- Gay, Jules: L,italie Meridionale et L,Empire Byzantin , paris ,1904.

- Gil, Moshe: sicily 827 – 1072 , in light of the Geniza documents , pubblicazioni Degli Archivi Di stato , Atti delvconvegno internazionale palermo , 15 -19 giugno 1992 , saggi 32 , Roma ,guigno 1995.

- Granara, William E.: Political legitimacy and Jihad in muslim sicily 217-827 /445 – 1053 , the Degree of Doctor of philosophy , university of Pennsylvania , 1986.

- Mandala, Giuseppe e Bellettini, Anna: Studi Storici e orientali in sicilia , Napoli , 2020.

- oman, C.w. c.: the story of the Byzantine Empire , new York , 1892.

- Schlumberger, Gustave: un Empereur Byzantin au dixieme siècle Nicephore phocas, paris, 1890.

- shepard, Jonathan: the Cambridge History of the Byzantine Empire c. 500 – 1492 , new York , 2008.

-treadgold , Warren: Ahistory of the Byzantine state and society , California, 1997.